الثاني والثاني مرتب علي الثالث انتهي اقول فتكون عند
الماتريدية من اهل الحق اربعة مرتبة بالتكوين ولابد
من وجوب اتصافه تعالي بالحياة لانها اس في الكل وقد
يقال عليه كون الحياة اسا في الكل اجماعي لكن في وجوب
اتصافه تعالي بها لامن جهة التعلق لانها لاتتعلق بشي
وكلامنا في المتعلقات فلم يبق الا تعلقات ثلاث عند
الماتريديه ايضا تعلق العلم وتعلق الارادة وتعلق
التكوين اخذا من قوله تعالي انما امره اذا اراد شيا ان
يقول له كن فيكون واما القدرة فانها عند الماتريدية
شرط التصحيح وجود المقدور اذ لا يصح من العاجز ايجاد
وجود المقدور وكانها شرط للتكوين واما نفس وجود
الكاين فهو بالارادة والتكوين لا بنفس القدرة قال
ابو المعين النسفي في بحر الكلام ان ايجاد الكاينات اي في
عالم الكون والفساد عند الاشعري بقوله تعالي كن
اي بحقيقة التكلم بهذا اللفظ وعندنا بالصنع اي بصفة
فعل لا بصفة ذات الذي هي القدرة لا بالقول انتهي
وهو اجماعي في الاوليات لا في المناديات التدريجية التي
بواسطة المادة كما سياتي بيانه نقلا وقد قال الشارح
الهدهدي علي ام البراهين السنوسية في شرح هذا المحل
واما برهان وجوب اتصافه تعالي بالقدرة والارادة الخ
والعلم والحيوة الخ قد تقدم ان تاثير قدرة الله تعالي
متوقف عقلا علي ارادته تعالي ذلك الاثر وان الارادة يتوقف
تاثيرها علي العلم لانها القصد الي تخصيص الممكن ببعض
مايجوز

مايجوز عليه اي من الايجاد والاعدام في الوقت المعين
والقصد مشروط بالعلم والاتصاف بالقدرة والارادة
والعلم موقوف علي الاتصاف بالحياة لانها شرط فيها
ووجود المشروط بدون الشرط محال انتهي ولان
المراد من وصف الصفة بالامكان هو الامكان العام
لا الامكان الخاص قال شيخنا زين الدين منصور المنوفي
في نظم القضايا الموجهة وشرحها الله قديم بالامكان
العام اي ليس سلب القدم عنه تعالي بضروري كيف
وقد ثبت له القدم بالضرورة فالمعني واجبة في نفسها
لا الامكان الخاص الذي فهمه الملاحسين الواعظ
حيث قال الا انه في ايجاد وجودها الايجاب مع ان
الحكم لو ان الصوفية اثبتت الصفات لم يرضوا بدخولها
تحت الايجاد كالمتكلمين لان الصفات لم تصدر بعد
ان لم تكن بل تحققت بانفسها او وجدت مع الذات ازلا
باقتضاء الذات وانما قال البعض منهم صانع العالم
ليس فاعلا مختارا في صدور ماثر الصفات منه وهذا
مخالف لما قاله الجامي في الدرة الفاخرة حيث اثبت
للصوفية الاختيار فنحن نقول انما قول الملاحسين
مبني علي الذهول من تقسيم الممكنات المطلقة الي ممكنات
عامة والي ممكنات خاصة كما سياتي موضحا وقد قال
النماوي في مناهي حاشيته علي شرح الهدهدي علي السنوسية
في مبحث الصفات فرق بعضهم بين الحادث والمحدث بان
كلما له ابتدا اذا كان قايما بالذات فهو حادث بالقدرة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)